

بحار الأنوار

[122] بنفسى أن آتى بها (1) " قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين " أي ساكنين قاطنين " لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا " منهم، وقيل: معناه: مطمئنين إلى الدنيا ولذاتها غير خائفين ولا متعبدين بشرع، وقيل: معناه: لو كان أهل الأرض ملائكة لبعثنا إليهم ملكا ليكونوا إلى الفهم إليه أسرع، وقيل: إن العرب قالوا: كنا ساكنين مطمئنين فجاء محمد فأزعجنا وشوش علينا أمرنا، فبين أن سبحانه أنهم لو كانوا ملائكة مطمئنين لاجبت الحكمة إرسال الرسل إليهم، فكذا كون الناس مطمئنين لا يمنع من إرسال الرسل إليهم إذ هم إليه أحوج من الملائكة. (2) وفي قوله: " خشية الانفاق " أي الفقر والفاقة " وكان الانسان قتورا " أي بخيلا. (3) وفي قوله: " وقرآنا فرقناه " أي وأنزلنا عليك قرآنا فصلناه سورا وآيات، أو فرقنا به الحق عن الباطل، أو جعلنا بعضه خبرا وبعضه أمرا وبعضه نهيا وبعضه وعدا وبعضه وعيدا، أو أنزلناه متفرقا لم ننزله جميعا، إذ كان بين أوله وآخره نيف و عشرون سنة " لتقرأه على الناس على مكث " أي على تثبت وتؤدة ليكون أمكن في قلوبهم، وقيل: لتقرأه عليهم مفرقا شيئا بعد شئ " ونزلناه تنزيلا " على حسب الحاجة ووقوع الحوادث " قل آمنوا به أولا تؤمنوا " به فإن إيمانكم ينفعكم ولا ينفع غيركم، وهذا تهديد لهم " إن الذين اتوا العلم من قبله " أي اعطوا علم التوراة قبل نزول القرآن كعبد الله بن سلام وغيره، وقيل: إنهم أهل العلم من أهل الكتاب وغيرهم، وقيل: إنهم أمة محمد صلى الله عليه وآله " إذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا " أي يسقطون على الوجوه ساجدين، وإنما خص الذقن لان من سجد كان أقرب شئ منه إلى الأرض ذقنه. (4) وفي قوله: " قيما " أي معتدلا مستقيما لا تناقض فيه، أوقيما على سائر الكتب

(1) _____ في التفسير المطبوع: أن اتى بها كما لم

يقدر من كان قبلى من الرسل، والله تعالى انما يظهر المعجزة على حسب المصلحة وقد فعل، فلا تطالبوني بما لا يطالب به البشر. (2) مجمع البيان 6: 439 - 441. (3) مجمع البيان: 443.

(4) مجمع البيان: 445. _____